اسم المقال: الدور الروسي في ليبيا بعد عام 2011
اسم الكاتب: م.د. فيصل غازي ناصر
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7668
تاريخ الاسترداد: 2026/04/13 02:24 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الدور الروسي في ليبيا بعد عام 2011 ▽

The Russian role in Libya after 2011

م. د. فيصل غازي ناصر*
Lecturer Dr .Faisal Ghazi Nasser

الملخص:

حظيت ليبيا باهتمام الاتحاد السوفيتي قبل حصولها على الاستقلال، وبعد تأسيس المملكة الليبية اتسمت العلاقات بين الطرفين بالفتور بسبب توجه المملكة نحو الغرب، وبعد سقوطها عام 1969 انتعشت العلاقات السوفيتية الليبية وبلغت مستويات متقدمة الا ان هذا الانتعاش تراجع بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وعند وصول بوتين الى السلطة نشطت العلاقات مجددا بين البلدين.

بعد اندلاع الثورة الليبية في فبراير 2011 ساندت روسيا المخطط الغربي في مجلس الامن، ثم عادت وانتقدت التدخل العسكري بقيادة الناتو هناك واتهمته بالسعي لإسقاط النظام بدل من حماية المدنيين، وبعد نجاح الثورة حرصت روسيا على التواصل مع القادة الجدد للحفاظ على مصالحها هناك. واستنتجت الدراسة ان مجموعة الفاغنر هي اهم ادوات النفوذ الروسي في ليبيا.

الكلمات المفتاحية: روسيا، ليبيا، مجموعة فاغنر، السياسة الخارجية الروسية تجاه افريقيا.

Abstract:

Libya received the attention of the Soviet Union before it gained independence, and after the establishment of the Libyan Kingdom, relations between the two parties were characterized by Luke warmness due to the Kingdom's orientation towards the West. After its fall in 1969, Soviet-Libyan relations revived and reached advanced levels, but this recovery declined after the dissolution of the Soviet Union. After Putin came to power in Russia, relations were activated again.

After the outbreak of the February 2011 revolution, Russia supported the Western plan in the Security Council, then returned and criticized the NATO-led military intervention there, accusing it of seeking to overthrow the regime instead of protecting civilians. After the success of the revolution, Russia was keen to deepen communication with the new leaders to preserve its interests there. The study concluded that the Wagner Group is the most important tool of Russian influence in Libya.

Keywords: Russia, Libya, the Wagner group, Russian foreign policy towards Africa.

▽ تاريخ التقديم : 2024/10/13 تاريخ القبول: 2024/11/9 تاريخ النشر: 2024/12/31

* كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين Faisal.ghazi@nahrainuniv.edu.iq

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المقدمة:

حافظت ليبيا ايام المملكة على علاقات وثيقة مع بريطانيا والولايات المتحدة مما اضعف علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، وبعد قيام ما يعرف بثورة الفاتح العظيم عند الليبيين عام 1969 بقيادة معمر القذافي اصبحت العلاقات السوفيتية–الليبية في ابهى صورها لاسيما بعد تصاعد الخلافات الامريكية الليبية، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي تميزت العلاقات الروسية الليبية بالفتور لاعتبارات عديدة، الا ان الامر بدا يتغير بعد وصول بوتين الى السلطة ، وقيامه عام 2008 بزيارة ليبيا تبعتها زيار العقيد القذافي الى روسيا وتوقيع العديد من الاتفاقيات بين البلدين.

اندلاع ثورة 17 فبراير 2011 في ليبيا ادى الى تراجع العلاقات بين البلدين لاسيما وان روسيا الاتحادية ايدت قرار مجلس الامن الذي فرض عقوبات على ليبيا ولم تعارض القرار الذي اباح استخدام القوة العسكرية هناك. ومع ذلك سعت روسيا بعد نجاح الثورة الى استعادة دورها وادامة مصالحها في الدولة الليبية الفاشلة الهشة الضعيفة اللينة العاجزة المقسمة المأزومة...الخ.

أهمية البحث: انه يساهم في فهم ابعاد الصراع الليبي، وتقييم النفوذ الروسي المتزايد هناك، والتنبؤ بمستقبل التواجد الروسي في ليبيا .

هدف البحث: القاء الضوء على الدور الروسي في ليبيا بعد اندلاع ثورة 17 فبراير 2011 .

مشكلة البحث: تنبني اشكالية هذا البحث على التساؤلات الاتية:

– ما الدور الذي لعبته روسيا في الازمة الليبية منذ عام 2011.

– كيف اثرت التدخلات الروسية على مجريات الصراع وعلى استقرار البلاد في ليبيا .

– ما هي الاهداف الاستراتيجية التي تسعى لتحقيقها روسيا من وجودها في ليبيا.

فرضية البحث: ان الوجود العسكري الروسي في ليبيا يمنحها فرصة لتعزيز مصالحها الاستراتيجية والتأثير في مجريات الاحداث في البلاد.

الإطار المنهجي للبحث: يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي وعلى المقترب التاريخي والمقترب الوصفي التحليلي عند مناقشة المحاور الاساسية لموضوع البحث .

تقسيمات البحث: بغية تناول هذا الموضوع بالشرح والتحليل فقد تم تقسيمه إلى ما يأتي :

اولا: الاطار التاريخي للعلاقات الليبية الروسية قبل عام 2011 .

ثانيا: الدور الروسي في ليبيا بعد ثورة 17 فبراير .

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

اولا: الاطار التاريخي للعلاقات الليبية الروسية قبل عام 2011

تشير عدة وثائق تاريخية مهمّة إلى تطلع روسيا الدائم إلى الوصاية على إقليم طرابلس، ويمكن تتبع ذلك من خلال مؤتمر الكوبيك وواشنطن في مايو 1943، ومؤتمر موسكو عام 1944، حيث طرحت روسيا علنا رغبتها في الوصايا على إقليم طرابلس[1]، وفي مؤتمر بوتسدام عام 1945، حاول ستالين دون جدوى أخذ الوصاية على إقليم طرابلس في ليبيا الا ان تلك المحاولة باءت بالفشل[2]،لان تشرشل كان يرى ان طرابلس تقع في مجال المصالح البريطانية[3].

وبعد استقلال ليبيا وتأسيس المملكة الليبية المتحدة أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وطرابلس رسميا عام 1955 إلا أن العلاقات بين الطرفين كانت محدودة إلى حد كبير بسبب تنامي النفوذ الغربي في ليبيا بين عامي (1951–1969)، فلم تشهد العلاقات الليبية مع الاتحاد السوفييتي نشاطا دبلوماسيا أو أي شراكة سياسية أو اقتصادية فعلية، وتطورت بشكل محدود ابتداء من عام 1955 حيث اقتصرت على المنح الدراسة في الجامعات السوفييتية ودعوة أعضاء البرلمان الليبي لموسكو عام 1961 و1968 وتوقيع اتفاقية تجارية عام 1961 [4].

بعد ثورة سبتمبر 1969 شهدة العلاقات الليبية– السوفيتية تطورات هامة على كافة الاصعدة لاسيما ان الثورة لقيت ترحيباً حاراً من قبل موسكو[5] وقد تجسد ذلك من خلال قيام معمر القذافي بزيارة الاتحاد السوفيتي ثلاث مرات في الأعوام 1976، 1981، 1985 قدم فيها السوفيت شتى أشكال الدعم لليبيا في المجالات، التجارية، الاقتصادية، العسكرية، والنفطية...[6]. لقد ساعد المستشارون والمهندسون العسكريون الروس في تحسين الوضع العسكري والدفاعي للبلاد، بالإضافة إلى ذلك، كانت ليبيا أحد العملاء الرئيسيين للصناعة الثقيلة الروسية، وذهب العديد من الليبيين إلى الاتحاد السوفييتي للتدريب والتعليم...الخ[7].

---

(1) مركز SETA للأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، السياسة الروسية تجاه ليبيا بعد الربيع العربي، مجلة رؤية تركية، العدد 2 ، تركيا، 1يونيو 2018 . https://n9.cl/0t7a2

(2) آنا بورشفسكايا، مصالح روسيا المتنامية في ليبيا، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى،24 يناير2020. https://n9.cl/rslgd3

(3) يوسف لطفي، الدور الروسي في ليبيا الدور والمقاربة والسلوك، منتدى العاصمة للدراسات السياسية والمجتمعية ،ليبيا، 2021 ،ص 6. https://n9.cl/fstfn

(4) المصدر نفسه، ص 6.

(5)Andrey V. Chuprygin, (et al.), Libya: the United States and Russia in the Never-Ending Game of Checkers ,Russia in global affairs, Vol. 19 , No.3 , Jul – Sep 2021 . https://n9.cl/3kmy7

(6)عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا ، فلسطين، 2015، ص80.

(7) Christopher Strong, Wagner Group and Opportunism in Russian Foreign Policy: Case Studies of the Central African Republic , Libya, and Mozambique Charles University Faculty Of Social Sciences Institute of Political Studies (Master's Thesis) 2022,P.61.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

لقد اسهم توتر العلاقات الليبية–الغربية في تطور العلاقات السوفييتية–الليبية لاسيما بعد تبني القذافي توجها مناهضا للغرب والاستعمار والإمبريالية والكيان الصهيوني، ونتيجة لتزايد الاتهامات الامريكية الى ليبيا بزعزعة استقرار جيرانها المؤيدين للغرب... [1].

وتلاحظ هذه الدراسة، على الرغم من ان تطور العلاقات السوفيتية الليبية لم يرتقِ لدرجة التوصل إلى اتفاق لفتح قاعدة عسكرية سوفيتية الا ان اسهم في تطور المؤسسة العسكرية الليبية من حيث التدريب والتسليح.

عقب انهيار الاتحاد السوفييتي تراجعت العلاقات الليبية الروسية وذلك لعدة أسباب أهمها، انشغال موسكو بالتحول السياسي الذي سبب فوضى داخلية كبيرة أضرت باقتصادها وأمنها الداخلي بشكل كبير، حيث انشغلت موسكو بضبط بيتها الداخلي وعملية إعادة تشكيل نظامها الاقتصادي نحو سياسات اقتصادية أكثر ليبرالية لجذب الاستثمار الأجنبي[2]. وبسبب عدم رغبة روسيا في الانضمام إلى المواجهة الأمريكية الليبية لاسيما في مجلس الامن وبهذا فقدت ليبيا حليفها الرئيس مما جعلها أكثر عرضة للتهديدات الخارجية[3].

لقد اسهمت العقوبات الاقتصادية التي فرضها مجلس الامن بموجب القرار رقم 748 في مارس 1992 بتوجيه ضربة شديدة الى التعاون الروسي الليبي في المجال العسكري والتقني[4]. وظهر ان روسيا غير مكترثة في الدفاع عن حليفتها الليبية في المجلس وانها لم تسهم في حل مشكلات ليبيا السياسية طوال فترة التسعينات تقريبا بسبب توجهاتها الجديدة الناجمة عن تطور اوضاعها الداخلية. أن هذا الفتور السياسي بين الطرفين لم يمنعهما من الاتفاق على تشكيل لجنة حكومية ثنائية خاصة بالتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والتقني عام 1995، وتوقيع اتفاقية التعاون في مجال صناعة النفط والغاز والطاقة الكهربائية عام1998[5].

وبحسب هذه الدراسة، ان انشغال روسيا بترميم بيتها الداخلي واضطراب توجهاتها على الصعيد الخارجي اضعفت العلاقات الليبية–الروسية خلال تسعينيات القرن الماضي.

---

(1) Cem Boke ,US Foreign Policy And The Crises In Libya And Syria: A Neoclassical Realist Explanation Of American Intervention, (PhD thesis) College Of Social Sciences, University Of Birmingham,p.37.

(2) يوسف لطفي، الدور الروسي في ليبيا الدور والمقاربة والسلوك ، مصدر سبق ذكره ،ص 12.

(3)Anastasia Nikolaeva, Russian-Libyan Relations: History and Modern Days, 11 Sep 2023. https://n9.cl/g0abb

(4) قناة RT ،اول زيارة لزعيم روسي الى ليبيا في تاريخ العلاقات الثنائية ، 16 ابريل 2008 . https://n9.cl/isbs9

(5) عامر عبد الفتاح أحمد ، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا ، مصدر سبق ذكره ،ص80-81.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

في مطلع العقد الاول من القرن الحالي، نشطت الزيارات الليبية – الروسية حيث بذلت موسكو في عهد الرئيس فلاديمير بوتين جهوداً كبيرة لتفعيل وتنشيط العلاقة مع ليبيا وكانت أولى بوادر هذا النشاط زيارة عبد الرحمن شلقم (وزير الخارجية) لروسيا عام 2000 و2001 وزيارة وزير الخارجية الروسي آنذاك ايغور ايفانوف(Igor Ivanov) عام 2001 وفي ابريل 2004[1].

وفي أبريل 2008 اجرى السيد بوتين زيارة إلى ليبيا (أول زيارة على هذا المستوى في تاريخ العلاقات الثنائية)، تم خلالها التوقيع على عدد من الوثائق الحكومية الدولية (إعلان تعزيز الصداقة وتنمية التعاون، وإعلان النوايا بشأن تطوير التعاون متعدد القطاعات)، وكذلك المذكرات والعقود بين الهياكل الاقتصادية[2]. وفي 31 أكتوبر 2008 اجرى العقيد القذافي زيارة الى روسيا اتفق خلالها الطرفين على التعاون في مجال استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، وعلى إنشاء بنك مشترك وعدد من التفاهمات المتبادلة الأخرى التي حفزت زخم العلاقات بين البلدين، وقد أسقطت روسيا الديون الليبية وأبرمت الدولتان عدة صفقات: أسلحة، طاقة، سكك حديدية، واتفقا على مشاريع بناء أخرى[3].

وبحسب هذه الدراسة يمكن اعتبار هذه الزيارة وما نجم عنها من صفقات بمثابة تنقية لجميع الشوائب التي شابت العلاقات بين البلدين منذ انهيار الاتحاد السوفيتي.

وأعلن بوتين عام 2010، أن روسيا وقعت عقداً مع ليبيا لبيعها أسلحة بقيمة 8.1 مليار دولار كما أبدت روسيا استعدادها لإبرام صفقة مع ليبيا بقيمة 2 مليار دولار تشمل دبابات ومقاتلات ومنظومات صواريخ (S 300) في إطار خطة ليبية لتطوير وتحديث الجيش[4].

يستخلص من كل ما تقدم، ان عقد التسعينات اتسم بتراجع العلاقات الليبية الروسية، حيث اتسم التعاون بين البلدين بالضعف لأسباب عديدة منها العقوبات التي فرضها مجلس الامن على ليبيا وسوء الاوضاع الداخلية في روسيا فضلا عن تراجع دورها على الصعيد الخارجي في ظل عالم احادي القطبية، ومع مطلع الالفية الثالثة انتعشت الزيارات المتبادلة بين البلدين بأبرام اتفاقات حيوية لكلا البلدين، هذه الانتعاش في علاقات البلدين سيواجه انتكاسة حادة نتيجة للدور الروسي المتخاذل ابان انتفاضة 17 فبراير 2011 وما نجم عنها من تدخل عسكري دولي .

---

(1) قناة RT ،اول زيارة لزعيم روسي الى ليبيا في تاريخ العلاقات الثنائية ،مصدر سبق ذكره.
(2) وزارة الخارجية في الاتحاد الروسي ، العلاقات الروسية الليبية 12 مارس 2009. https://n9.cl/owp4j
(3)Christopher Strong, Wagner Group and Opportunism in Russian Foreign Policy, Op.Cit., P.61
(4) عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا ، مصدر سبق ذكره ،ص83.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ثانيا: الدور الروسي بعد ثورة 17 فبراير

بعد اندلاع الثورة الليبية في 17 فبراير 2011 طالبت الحكومة الروسية بإنهاء فوري لـ"سفك الدماء" في ليبيا للسماح بإجراء حوار[1] كما عارضت التحريض الغربي على إسقاط حكم العقيد القذافي، ورفضت كعادتها التدخلات الخارجية[2]ورات روسيا أن الحراك في ليبيا يعد حرب أهلية، فرفضت الاعتراف بالمجلس الوطني الانتقال بوصفه الممثل الشرعي والوحيد عن الشعب الليبي (حتى سبتمبر 2011) كما رفضت الانضمام إلى مجموعة الاتصال الدولية بشأن ليبيا[3]. ودعت في اكثر من مناسبة الى الحل السلمي للازمة وارسلت مبعوثيها بهذا الخصوص، فمثلا طالب مدفيديف في قمة مجموعة الثماني بفرنسا في مايو 2011 الى تكثيف الجهود الدبلوماسية لإنهاء النزاع[4].

1. الموقف الروسي من قرارات مجلس الامن 1970 و 1973

أ. الموقف الروسي من القرار 1970: بعد ايام قليلة من اندلاع ثورة فبراير تبنى مجلس الامن بالإجماع القرار 1970 بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة والذي فرض عقوبات على ليبيا واحال الوضع هناك الى المحكمة الجنائية الدولية وطلب من الحكومة الكف عن ممارسة العنف...الخ[5].

ايدت روسيا هذا القرار بسبب: القلق البالغ إزاء الأحداث التي تجري في ليبيا، واعرب مندوبها في المجلس عن الاسف لسقوط الكثير من القتلى بين السكان المدنيين، وادان استخدام القوة العسكرية ضد المتظاهرين[6]. وبحسب هذه الدراسة، كان من الصعوبة على روسيا ان تظهر بمظهر المساند لإعمال العنف ضد المدنيين العزل لذلك آثرت عدم الخروج عن الاجماع في تأييد القرار.

ب. الموقف الروسي من القرار 1973: نتيجة لاستمرار اعمال العنف في ليبيا اتخذ مجلس الامن في 17 مارس 2011 القرار 1973 بأغلبية عشرة أصوات مؤيدة وامتناع روسيا واربع دول اخرى عن التصويت[7]. استنكر القرار عدم امتثال السلطات الليبية للقرار 1970، وأذن بالتدخل العسكري لتحقيق اهداف القرار[8].

---

(1) زردومي علاء الدين، لتدخل الأجنبي و دوره في إسقاط نظام القذافي، رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة محمد خيضر، كلية العلوم السياسية ، 2013، ص 140.

(2) مركز الدراسات العربية الاوراسية ، حليف روسيا الحقيقي في ليبيا، 1 يونيو 2021 .https://n9.cl/ss7k8

(3) خديجة لعريبي، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر2001 ،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة محمد خيضر- بسكرة -كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2014 ، ص130.

(4) فرنسا 24 ،روسيا تحث ليبيا على تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي 17 مايو 2011.

(5) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، الوثيقة :S/RES/1970 (2011) ، 26 فبراير 2011.

(6) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، محضر الجلسة 6491 ، الوثيقة (S/pv.6491) ، 26 فبراير 2011، ص 5.

(7) Sarah Brockmeier, Oliver Stuenkel & Marcos Tourinho, The Impact of the Libya Intervention Debates on Norms of Protection . 05 Nov 2015. https://n9.cl/noc8d

(8) الامم المتحدة ، مجلس الامن ، القرار 1973 ، الوثيقة :S/RES/1973 (2011) ، 17.مارس2011 .

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

بين المندوب الروسي في مجلس الامن السيد تشوركين ان بلاده امتنعت عن التصويت على القرار1973 لان العمل على اصدار القرار لم يكن يتماشى مع الممارسة المعتادة في المجلس، وان هناك مجموعة من الاسئلة اثيرت من بلاده بشان القرار ظلت من دون إجابة تتصل بكيفية إنفاذ منطقة حظر الطيران، وما هي قواعد الاشتباك، وما هي حدود استخدام القوة. كما اكد المندوب الروسي في مجلس ان بلاده لم تشأ أن تمنع اعتماد هذا القرار لأنها سمِعت خلال المفاوضات بيانات زعمت عدم وجود أي نيّات لتدخل عسكري واسع النطاق[1].

ووفقا للرئيس الروسي دمتري مدفيديفDmitry Medvedev ان بلاده سمحت بتمرير القرار 1973 عن وعي لأنه يهدف إلى تجنب جرائم "القيادة الليبية"[2]. وفي مارس 2011، أيد كونستانتين كوساتشيف Konstantin Kosachev، رئيس لجنة الشؤون الدولية في البرلمان الروسي، صراحة العمل العسكري ضد القذافي، واظهر الدعم السياسي لقوى المعارضة الليبية.. واكد مدفيديف في قمة الدول الصناعية الثمانية "عليه (القذافي) أن يرحل، وإذا ما اتخذ هذا القرار الذي سيعود بالنفع على بلاده وعلى الشعب الليبي[3].

وبحسب هذه الدراسة، يبدو ان القيادة الروسية لم تكن على قلب رجل واحد بشان التعاطي مع الازمة الليبية، فمن الواضح ان هناك تيار قوي داخل القيادة الروسية مؤيد للرؤية الغربية في معالجة الاحداث يتزعمه الرئيس ميدفيديف يقف بالضد من التيار الرافض عن التخلي عن العقيد القذافي يمثله رئيس الوزراء آنذاك فلاديمير بوتين.

وبالنسبة للكثيرين أن ميدفيديف رأى في الأزمة في ليبيا فرصة لتعزيز الأجندة الأوروبية الأطلسية لروسيا. ومع ذلك، اولا: لم يكن تعاطف ميدفيديف مع التحالف المناهض للقذافي أكثر من مجرد تحرك عملي يهدف إلى تطوير منصة أكثر تعاوناً مع المؤسسات الغربية الكبرى، بما في ذلك حلف الناتو والاتحاد الأوروبي. ثانياً، كانت أهمية التعامل مع الغرب بشأن ليبيا رمزية أكثر من كونها جوهرية بالنسبة لميدفيديف، ويقال إن المفتاح إلى تأمين خطاب ميدفيديف المؤيد للغرب بشأن ليبيا كان يتلخص في التماس قدمه زعماء غربيون يطلبون فيه من روسيا التوسط بين القذافي والمعارضة، ومن ثم التأكيد على أهمية روسيا باعتبارها جهة فاعلة أمنية عالمية رئيسية. وقد قوبلت بعض تصريحات الرئيس بالرفض

(1) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، محضر الجلسة 6498 ، الوثيقة S/pv.6498 ، 17مارس 2011، ص 10 .
(2) قناة RT ، مدفيديف: روسيا سمحت بتمرير القرار الأممي رقم 1973 عن وعي لحماية المدنيين،21 مارس 2011.
(3) بي بي سي ، روسيا تطلب من القذافي التنحي وتعرض الوساطة لترتيب رحيله ، 28 مايو 2011 . https://n9.cl/s8apvc

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ضمنياً من خلال التصريحات المعادية للغرب الصادرة عن رئيس الوزراء فلاديمير بوتين، وكذلك وزير الخارجية سيرغي لافروف ونائب رئيس الوزراء سيرغي إيفانوف[1].

هذه التباينات في المواقف بين الزعماء والقادة الروس خلق انطباعا لدى البعض بأن روسيا تصرفت بشكل غير متسق لأن الرئيس ميدفيديف تأثر بالمعايير الدولية ووافق عليها، ومن ثم قبل التدخل العسكري في ليبيا في حين تأثر بوتين بالهوية الروسية وأراد الاحتفاظ بها[2].

2. الموقف الروسي من العمليات العسكرية في ليبيا

انتقدت روسيا التدخل العسكري الدولي في ليبيا بعد ايام قليلة من انطلاقه لتجاوز هدف حماية المدنيين، واشار بيان الخارجية الروسية بانه:" من غير المقبول استخدام التفويض المستمد من قرار مجلس الأمن رقم 1973 من أجل تحقيق أهداف تتجاوز أحكامه، التي تنص فقط على إجراءات لحماية المدنيين"، كما أدان فلاديمير بوتين بشدة الضربات الجوية التي شنها حلف شمال الأطلسي على ليبيا؛ وبين بانه لا يحق لأحد أن يعاقب معمر القذافي دون محاكمة؛ وأن البنية التحتية بأكملها للبلاد تم تدميرها[3] واعتبر أن الهدف الرئيس لتدخل الناتو هو إحداث تغيير في النظام[4]، ووصف حشد العمل العسكري الدولي ضد ليبيا بانه : "دعوات القرون الوسطى للحروب الصليبية"[5].

حاولت روسيا بذل جهود دبلوماسية لحل الازمة الليبية، فأوفدت في يونيو 2011 السيد ميخائيل مارغيلوف بوصفه مبعوثا خاصا إلى ليبيا، لكن الجهود الدبلوماسية الروسية لم تتوصل إلى أيه حلول لان الولايات المتحدة واوروبا كانت تشترط تنحي القذافي وروسيا لا يروق لها ذلك، وبعد أن لاحت في الأفق ملامح الانهيار لحكم العقيد القذافي، أجرت روسيا مفاوضات مع المجلس الانتقالي توصلت الى الاعتراف

---

(1)Andrey Makarychev, Russia's "Libya Debate" , Op.Cit , P.1-3.

(2)Mikaela Gustafsson, Why Libya, but not Syria or Venezuela A case study regarding Russia's inconsistent reaction to The Responsibility to Protect doctrine (Master thesis) Linnaeus University, Swedish,(n.d).

(3) Dovydas Rogulis, "NATO military interventions in Kosovo, Libya, Afghanistan and their impact on relations with Russia after the Cold War", (Master Thesis) , College of Arts and Sciences West Virginia University, 2014, P.53-54.

(4) Hilde Solberg-Henriet, Responsibility to Protect in Application: A Comparative Analysis of Libya and Syria during the Arab spring, (Master Thesis) Department of Comparative Politics University of Bergen, June 2015.p.50 . https://n9.cl/yweg6

(5) سداد نوري جاسم ، الازمات الاقليمية وظاهرة عدم الاستقرار في العلاقات الدولية الازمة الليبية انموذجا، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية جامعة النهرين ، 2022، ص225.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

به ممثل شرعيا ووحيد للشعب الليبي في سبتمبر 2011 بغية المحافظة على العقود الموقعة بين البلدين بعد سقوط النظام[1].

وفي21 ديسمبر 2011 ارسلت روسيا مجددا ميخائيل مارغيلوف(مبعوث الرئيس الروسي الخاص بالتعاون مع البلدان الافريقية) الى طرابلس لإجراء مباحثات مع القيادة الليبية الجديدة لمواصلة الحوار حول مصير المشاريع الاقتصادية الروسية في ليبيا، التي بدأ العمل فيها ابان النظام السابق"[2]. فوفقا (لسيرجي في. تشيميزوف)(Sergei V. Chemezov)، مدير الشركة الحكومية الروسية المسؤولة عن صادرات الأسلحة آنذاك، منذ أن وافقت روسيا على التدخل العسكري في ليبيا ضاعت عقود الأسلحة المربحة الجديدة التي تم توقيعها مع نظام القذافي [3].

وترى روسيا ان انهيار الدولة الليبية يرجع الى تصرفات تحالف الدول الغربية وتشير إلى أنها تجاوزت تفويض الأمم المتحدة أثناء التدخل في عام 2011.[4] لقد تحولت ليبيا إلى دولة مدمرة يتدفق من خلالها الإرهابيون ومهربو الأسلحة، المهاجرين غير الشرعيين إلى دول الشمال بسبب عمليات الناتو هناك[5].

وردا على خداعها ابان الازمة الليبية، حاولت روسيا معارضة قرارات مجلس الامن للتدخل في سوريا[6]. واشار بوتين مراراً وتكراراً ان بلاده لا تريد تكرار "السيناريو الليبي"، لذا عندما أعلن الرئيس الأميركي الاسبق باراك أوباما أن "الوقت قد حان لتنحي الرئيس الأسد" في 18 أغسطس 2011، وجعل إزاحته هدفاً للسياسة الأميركية، أصبحت روسيا تركز على منع تغيير النظام هناك[7].

وبحسب هذه الدراسة، ان روسيا تصرفت بشكل براغماتي في ليبيا، فاقتراب انهيار حكم الزعيم القذافي دفعها الى التخلي عنه وتطوير علاقاتها مع القادة الجدد في ليبيا للحفاظ على مصالحها هناك. فضلا

---

(1) هشيار فريق ميرخان زيباري، البراغماتية في السياسة الخارجية الروسية حيال قضايا الشرق الأوسط ، رسالة ماجستير،غير منشورة، جامعة الشرق الأدنى، معهد الدراسات العليا ،كلية العلوم الاقتصادية والإدارية،2021. ص 63-64.

(2) روسيا اليوم ، مبعوث الرئيس الروسي في طرابلس للتباحث مع القيادة الليبية ، 21 ديسمبر 2011.https://n9.cl/mg858

(3)Mikaela Gustafsson , Why Libya, but not Syria or Op.Cit.P.40

(4) Anna Maria Dyner, Russia's Libya Policy , Bulletin,No. 6 (1252) , 15 Jan 2019, P.1. https://n9.cl/qm49o

(5) The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, Speech and answers to media questions by Russian Foreign Minister Sergey Lavrov during a joint press conference following negotiations with the Minister of Foreign Affairs of the Arab Republic of Egypt S. Shoukry, Cairo, April 6, 2019. https://n9.cl/o1q26t

(6) ديميتار بيتشيف(محررا)، صعود روسيا السياسة الخارجية لبوتين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا،(تر: مركز الرافدين للحوار)، بيروت ،2023 ص19.

(7) Samuel Charap, Edward Geist(et al.), Russia's Military Interventions Patterns, Drivers, and Signposts, RAND Corporationm,2021,p.101.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

عن ذلك، ان ملابسات الازمة الليبية دفعتها الى اتخاذ مواقف اكثر صلابة في الدفاع عن حلفائها بسوريا داخل مجلس الامن.

3. الموقف الروسي من تطور الاوضاع في ليبيا

ساندت روسيا الجهود الدولية لحل الازمة الليبية وبعد الفشل في تنفيذ اتفاق صخيرات الموقع 17 ديسمبر 2015 طالبت موسكو الفرقاء هناك البحث عن حلول وسط على أساس الاتفاق المذكور بوصفة مرجعية اساسية لإيجاد مخرج للازمة. كما ساندت روسيا مخرجات المؤتمرات الدولية المتعددة الاطراف كمؤتمر باليرمو بإيطاليا في نوفمبر 2018 ومؤتمر برلين الاول في 19 يناير 2020 ومؤتمر برلين الثاني في 23 يونيو 2021...الخ[1]. ودعت روسيا الى ضرورة تأسيس قاعدة تشريعية موحدة في ليبيا، تسمح بتنظيم الانتخابات العامة في البلاد ، تتوافق مع "خطة العمل" التي طرحتها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

لم تكتفي روسيا في المساهمة في الاجتماعات الدولية بشان ليبيا بل سعت الى استضافة الفرقاء الليبيين في موسكو بتاريخ 13 يناير 2020، بعد نجاح مبادرة تركية روسية في إقناع طرفي النزاع (قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر وقوات حكومة الوفاق الوطني) بوقف اطلاق النار هناك، وقد اجريت اجتماعات منفصلة في العاصمة الروسية موسكو برعاية الرئيسين التركي رجب طيب أردوغان والروسي فلاديمير بوتين ضمت حفتر وعقيلة صالح من جهة، وفائز السراج وخالد المشري من جهة ثانية، الا ان المفاوضات لم تكلل بالنجاح بسبب الخلافات العميقة بين اطراف الازمة، ولم يتم التوصل الى اي اتفاقات مكتوبة بين الحاضرين بسبب مغادرة المشير حفتر لاجتماعات موسكو[2]. ترك حفتر موسكو حتى دون إبلاغ المسؤولين الروس؛ وهو ما أدى لحملة عاصفة من النقد تعرض لها في وسائل الإعلام الروسية، وعزز من شعور موسكو بأن مصالحها في ليبيا لابد ألا تحصرها عبر طرف واحد[3].

يرى البعض ان روسيا تتبع سياسة عقلانية براجماتية في تعاملها مع الأزمة الليبية، ويتضح ذلك من خلال محاولتها الموازنة في تعاملها مع القوى المؤثرة والمتنافسة داخل المشهد الليبي، وذلك لإدراكها

---

(1) Major Thomas D. Arnold ,Exploiting Chaos: Russia in Libya, The Center for Strategic and International Studies (CSIS) ,September 23, 2020 . https://n9.cl/3eyx5

(2) الجزيرة نت، من الصخيرات إلى بوزنيقة.. محطات الحوار بين فرقاء ليبيا ، 7 سبتمبر 2020. https://n9.cl/39mr8

(3) مركز الدراسات العربية الاوراسية ،حليف روسيا الحقيقي في ليبيا مصدر سبق ذكره.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

أن ليبيا لا تزال تفتقر إلى حكومة مركزية قوية[1] في حين يرى البعض ان الحفاظ على التواصل المتساوي مع أطراف متعددة هو دليل على الانتهازية الروسية[2].

لقد ابتعدت موسكو في السنوات القليلة الماضية عن إلقاء اللوم بشكل متكرر على حلف شمال الأطلسي في تدمير الدولة الليبية، وتوجهت نحو بناء شبكة كثيفة ومتنوعة نسبياً من الاتصالات مع مختلف أصحاب المصلحة في العملية السياسية الليبية، وكانت موسكو حريصة للغاية على درء أي شكوك حول أنها تتمتع بعلاقات خاصة مع خليفة حفتر الذي كان يجتمع بانتظام مع ممثلي وزارة الدفاع الروسية أو مع قادة طرابلس ومصراتة الذين زاروا موسكو في مناسبات عديدة[3]. ان التواصل الروسي مع مختلف اطراف الازمة الليبية يرمي الى تحقيق مجموعة من الاهداف نسلط الضوء عليها فيما يأتي :

(أ) الاهداف الروسية في ليبيا:

استراتيجية روسيا تجاه ليبيا تحركها مصالح عديدة، تتنوع بين جيواستراتيجية واقتصادية وسياسية وعسكرية مع أولوية تحديد الوجود الروسي في منطقة البحر الأبيض المتوسط .

استراتيجيا، تهدف روسيا إلى تأسيس وجود ثابت ودائم في ليبيا، قريب من ساحل المتوسط الشرقي ، اذ يعتقد الروس أنه في حال وقوع مواجهة مع الغرب فإن مقدراتهم البحرية في البحر الأسود لن تستطيع الفوز على قوة بحرية غربية تعبر إلى البحر عن طرق مضيقي البوسفور والدردنيل، سيما أن تركيا في هذه الحالة ستلتزم بتعهداتها ضمن حلف الناتو، ولذا فإن الدفاع الروسي عن البحر الأسود لابد أن يبدأ بالاشتباك مع البحرية الغربية في شرق المتوسط، قبل عبورها إلى البحر الأسود، فالوجود العسكري الروسي في سوريا غير كاف [ومشكوك في استمراره بعد سقوط بشار الاسد] لتحقيق النصر في مثل هذه المواجهة، ولابد من تأسيس وجود عسكري روسي آخر في جنوب شرقي المتوسط كذلك[4].

ويرى أمويل راماني (Amuel Ramani) الباحث في قسم السياسة والعلاقات الدولية بجامعة أكسفورد: ان روسيا تنظر إلى ليبيا كسوق قيم لصفقات الأسلحة المستقبلية وعقود إعادة الإعمار المتعلقة بالطاقة، لاسيما إذا تم رفع العقوبات وحظر الأسلحة المفروضة على شرق ليبيا في حالة التوصل إلى

---

(1) زينب عبدالعال سيد، أزمة الدولة في ليبيا : دراسة في الجغرافيا السياسية، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، العدد 25 يوليو 2020، ص110.

(2) Ziad Akl, "Russia And Post-Arab Spring Political Elites In Egypt, Libya, And Syria", V. Talbot, C. Lovotti (Eds.),The Role Of Russia In The Middle East And North Africa Region. Strategy Or Opportunism? European Institute Of The Mediterranean, April 2019.P.61. https://n9.cl/40oh3

(3)Vasily Kuznetsov & Tarek Megerisi, Russia And The Libyan Conflict: The Logic Behind Impulsive Moves , The Policies Of European States And Russia On Libya, July 2020.P.8. https://n9.cl/kw8t7

(4) قريدة عيد ،التدخل الروسي في ليبيا ، مجلة المفكر، المجلد18 ، العدد : 1 ، 2023 ، ص293. https://n9.cl/itphf6

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

اتفاق سلام، كما تنظر روسيا إلى شرق ليبيا كموقع محتمل لبناء قاعدة روسية الأمر الذي من شأنه إحياء مكانتها كقوة عظمى في البحر الأبيض المتوسط [1].

ووفقا لجرزيجورز كوتشينسكي Grzegorz Kuczyński، مدير برنامج أوراسيا في معهد وارسو،: إن ليبيا مسألة هيبة بالنسبة لبوتين، فهو يرغب في استعادة النفوذ الذي كانت تتمتع به روسيا في ليبيا ذات يوم، ويريد ذلك للتعويض عن خطأها المتمثل في عدم عرقلة العملية الجوية لحلف شمال الأطلسي عام 2011 في ذلك البلد. علاوة على ذلك، تنظر روسيا إلى ليبيا بوصفها ميدانا مهما آخر للتنافس مع الغرب ومختلف اللاعبين في الشرق الأوسط[2].

وترى روسيا أن ليبيا تمثل تموضعا استراتيجيا لها من أجل الوصول إلى قلب إفريقيا بسهولة والتحكم في حقول النفط والغاز التي تعتبر ليبيا أحد كبار مصدِّريهما إلى أوروبا مما يمكِّنها من ممارسة ضغوط على السوق الأوروبية[3].وبحسب أمبرتو بروفازيو(Umberto Profazio) المحلل المغاربي في مؤسسة حلف شمال الأطلسي: ان روسيا تهدف عبر توسيع نفوذها في ليبيا الاضطلاع بدور قيادي في عملية السلام والى تحقيق هدفها الاستراتيجي طويل المدى المتمثل في تشكيل تهديد للجناح الجنوبي لحلف شمال الأطلسي، وزرع الانقسام في التحالف وتقويضه[4].

(ب) العلاقات مع طرفي الازمة في ليبيا

وفقاً لبعض التقارير، تَواصل حفتر مع موسكو للحصول على الدعم عام 2015، وفي المقابل، وعدَ بمنح روسيا اتفاقات الطاقة وإمكانية دخول الموانئ التي طمحت إليها فقَبلَ بوتين العرض وبدأ يوفّر إلى حكومة طبرق المشورة العسكرية، والدعم الدبلوماسي في الأمم المتحدة، وحتى أموالها الخاصة المطبوعة، ومن جهته، قام حفتر بعدة رحلات إلى موسكو منذ عام 2016. وفي العام التالي نقلت موسكو جواً العشرات من جنوده الجرحى إلى روسيا لتلقّي العلاج. وفي نوفمبر 2018، زار حفتر موسكو مجدداً، وخلال هذه المدة بدأت بعض التقارير تسلط الضوء على التواجد المتزايد للمدرّبين الروس والجماعات العسكرية الخاصة الروسية في ليبيا، وكان ذلك غالباً لحماية أصول النفط وتقديم المشورة[5].

---

[1] Ferhat Polat, Russia's Policy in Libya from 2011 Onwards, Policy Outlook, TRT worled research Centre ,P.3. https://n9.cl/s3fl7y

[2] Ibid.,P.3.

[3] التنافس الدولي في إفريقيا.. دوافعه وأطرافه وأبعاده ، 13-10-2021 . https://n9.cl/yxzc4b

[4] Ferhat Polat, Russia's Policy in Libya from 2011 Onwards, Op.Cit , P.3.

[5] آنا بورشفسكايا ، مصالح روسيا المتنامية في ليبيا، مصدر سبق ذكره.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ورغم ان موسكو تميل نحو حفتر، إلا أنها أقامت روابط أيضاً مع حكومة طرابلس المعترف بها دوليا. ويتماشى هذا النهج المزدوج مع استراتيجية بوتين الإقليمية التي تستلزم إقامة اتصالات مع جميع الجهات الفاعلة الرئيسية[1] وقد تأكد هذا التوجه الروسي عبر زيارة ميخائيل بوغدانوف Mikhail Bogdanov (نائب وزير الخارجية الروسي) في 25 إبريل 2017 الى طرابلس للحديث عن "دعم وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وإجراء ترتيبات لعودة البعثة الدبلوماسية الى ليبيا، وسبل التعاون المشترك في مجالات عدة [2].

وعلى العوم ان موسكو تنكر تماما التدخل العسكري في الصراع الليبي، وتنفي أي صلة بين الدولة الروسية وشركة فاغنر، رغم أن فاغنر وثيقة الصلة بالكرملين وأنها لا تنشط في منطقة ما بدون موافقة رسمية روسية[3]. لقد أرسلت روسيا مئات من هؤلاء المرتزقة إلى ليبيا، على الأرجح عبر خطوط "أجنحة الشام للطيران" من دمشق إلى بنغازي. ان الدعم الروسي للمشير حفتر بلغ ذروته في 7 أبريل2019 حينما منعت صدور بيان من مجلس الأمن لإدانة هجومه على طرابلس الذي انطلق في الشهر نفسه[4].

ومن جانب آخر فقد انخرطت روسيا بشكل منتظم مع القادة الأوروبيين في عملية السلام الليبية، في سعيها لتوسيع دورها في مبادرات حل النزاعات في منطقة الشرق الأوسط. وتأمل روسيا أيضا بأن ترضي مساهماتها في عملية السلام مسؤولي الحكومة المعترف بها دوليا[5].

4. دور مجموعة الفاغنر Wagner Group في ليبيا

(أ) ماهيتها:

أسست شركة فاغنر العسكرية الخاصة ككيان قانوني في روسيا في ديسمبر 2022، لكن أنشطة مجموعة المرتزقة تسبق تأسيسها الرسمي بما يقرب من عقد من الزمان[6]. على يد ديمتري أوتكين Dmitry Utkin وبتمويل من يفغيني بريجوزين Yevgeny Prigozhin المعروف باسم "طباخ بوتين". وقد حظي تأسيسها بموافقة رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة لروسيا، وتشير بعض المصادر إلى أن

---

(1) المصدر نفسه.
(2) محمد السبيطي، الأزمة الليبية بين التدخلات الدولية والوساطات الإقليمية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، يوليو 2017. https://n9.cl/6saem
(3) مركز الجزيرة للدراسات ، خط دفاع متقدم: أهداف تدخل موسكو في ليبيا، مصدر سبق ذكره.
(4) Yury Barmin, Russia's endgame in Libya, Aljazeera, 11 Jul 2019. https://n9.cl/rjlz9v
(5) مركز الأناضول لدراسات الشرق الأدنى، مقاربة التدخل الروسي في ليبيا ، 20 سبتمبر 2020. https://n9.cl/rynv8
(6) Encyclopaedia Britannica, Wagner Group. https://www.britannica.com/topic/Wagner-Group

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مجموعة فاغنر تم إنشاؤها من شركة عسكرية خاصة تسمى الفيلق السلافي Slavonic Corps[1]. ويرى اخرين بانه في الغالب تشكلت المجموعة من وحدتي ألفاAlpha وفيمبل Vimpel ، الملحقتين بالمديرية الرئيسية للاستخبارات وجهاز الأمن الفيدرالي، ولديها أربعة ألوية هجومية، ولواء دبابات واحد، وثلاثة ألوية اتصالات، ولواء استطلاع واستخبارات، ولواء هندسة واحد يقوم بالتدريب[2]. وبحسب البعض ان المخابرات العسكرية الروسية لم تساعد فقط في إنشاء مجموعة فاغنر بل تقوم بالإشراف عليها أيضا[3].

وترى الدكتوره مارتنKimberly Marten ان فاغنر تنفذ أوامر الدولة ولكن لديها أيضا طموحاتها الخاصة، أن روسيا تستخدم الشركات العسكرية الخاصة مثل معظم الدول الأخرى "لتوفير التكاليف وتجنب سقوط ضحايا من المجندين العسكريين، ولأسباب الإنكار المعقول". ويخلص نيكلاس م. ريندبوي، (Niklas M. Rendboe,) إلى أن فاغنر هي نتاج خصخصة الجيش في روسيا المرتبطة بنظام المحسوبية المحيط بالكرملين، و"تُعد هيئة متطوعين تجاريين" ولا يمكن اعتبارها شركة عسكرية خاصة تقليدية، بل شيئاً أشبه بـ "شركة عسكرية حكومية"[4].

وقد حاول جيسون ماثيو Jason Matthew من جامعة نورث كارولينا، في عام 2021 التحقيق فيما إذا كانت مجموعة فاغنر جهة فاعلة تابعة للدولة أم لا، وقد توصل الى وجوب اعتبارها جهة فاعلة تابعة للدولة في روسيا (شركة عسكرية خاصة هجينة)[5]. وبحسب الموسوعة البريطانية ان فلاديمير بوتن اكد هذه الروابط عندما صرح بأن "الدولة توفر بالكامل الصيانة لمجموعة فاغنر. لقد كان هناك دليل على أن مجموعة فاغنر كانت تتلقى أوامر مباشرة من الكرملين حينما تم إرسال بعض عناصر الشركة في مهمات إلى شبه جزيرة القرمCrimea، ودونباس Donbass عام 2014. لقد حظيت استراتيجية إشراك المرتزقة في الخارج بدعم فلاديمير بوتين وأصبحت مؤخرا جزءاً مهماً من السياسة الخارجية لروسيا[6].

ومن الملاحظ، بعد أوكرانيا، انتشرت مجموعة فاغنر في سوريا، كما ظهرت في أماكن مثل السودان وفنزويلا وبيلاروسيا ومالي وافريقيا الوسطى...الخ. وجدير بالذكر ان فاغنر وغيرها من الشركات العسكرية الخاصة محظورة في روسيا.

---

(1) Christopher Strong, Wagner Group and Opportunism in Russian Foreign Policy, Op.Cit.,P.41.
(2) Javier Martín, Libya: The First Totally Privatized War In Modern History. https://n9.cl/9jv3y
(3). Amy Mackinnon, What Is Russia's Wagner Group? Foreign policy, July 6, 2021.https://n9.cl/awnhva
(4) Christopher Strong, Wagner Group and Opportunism in Russian Foreign Policy, Op.Cit.,P.446-5
(5) Ibid.,p.48.
(6) Aleksander Olech , The Wagner Group in Africam, Op.Cit., P.274.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

في يونيو 2023، فاجأ بريغوجين العالم عندما أمر قواته بالتقدم فجأة نحو موسكو، الا ان المفاوضات الحاسمة والسريعة مع الرئيس بوتين توصلت الى انهاء التمرد وسمحت لبريغوجين بالذهاب إلى المنفى في بيلاروسيا. وفي 23 أغسطس 2023 قتل بريغوجين في حادث تحطم طائرة شمال موسكو[1]. أثار التمرد الفاشل ووفاة بريغوجين تساؤلات حول مصير المجموعة وعملياتها في الشرق الأوسط وأفريقيا[2]. وبهذا الصدد افاد وزير الخارجية سيرجي لافروف أن مجموعة فاغنر ستواصل العمل في إفريقيا الوسطى ومالي وبوركينا فاسو، وليبيا. ومن المرجح أن تكون نية الكرملين إرسال إشارة قوية بأنه سيحافظ على وجوده في إفريقيا[3] .

أوائل عام 2024، أعلنت صحيفة فيدوموستي Vedomosti الروسية عزم موسكو تشكيل الفيلق الأفريقي[4]، ليكون بديلا عن مجموعة "فاغنر"، التي ستكون النواة الاساسية للفيلق، يتلقون اوامرهم وتمويلهم مباشرة من السلطات الروسية يتوزع في(مالي، النيجر، بوركينا فاسو،...) يكون مقره في ليبيا[5]. ويبدو أن السبب الرئيسي لإنشاء الفيلق الأفريقي هو تجنب التعقيدات القانونية والسياسية التي واجهتها فاغنر في عملياتها في أفريقيا، ولاسيما في ليبيا، حيث اتُهمت بانتهاك حظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة ودعم قوات المشير حفتر[6]. ان اعطاء ليبيا دور في خطط الفيلق الافريقي اثار مخاوف بعض الاوساط الليبية من ادخال بلادهم في حرب بالوكالة لاسيما بعد اغتنام روسيا نقمة الافارقة على النفوذ الفرنسي.

ب. ظهورها في ليبيا

ليس هناك اجماع عند الباحثين حول توقيت ظهور فاغنر لأول مرة في ليبيا، حيث تشير بعض التقارير إلى أن ذلك كان في وقت مبكر من عام 2014. في حين تشير اخرى بان نشر قوات فاغنر في ليبيا كان مطلع عام 2015. وترى بعض الآراء أن عامي 2018 و2019 كانا نقطة التحول الرئيسية في موضوع ظهور الفاغنر، اذ برز حضورها في ليبيا بشكل كامل في أوائل عام 2019 عندما مارست دورا

---

(1) DW, The Wagner Group - Russia's Front in Libya, 2023 August 31. https://n9.cl/jem46t
(2) Reuters, What does the Wagner Group do? Operations in Africa and the rest of the world explained, June 30, 2023. https://n9.cl/hqgvc
(3) Federica Saini Fasanotti, The Wagner group's web in Libya, Oct10, 2023. https://n9.cl/ptz3s
(4) Elia Preto Martini , The African Legion Is Russia's Newest Tool To Advance Its Regional Agenda, Africa Security. https://n9.cl/136un
(5) الجزيرة نت ، الفيلق الأفريقي.. "فاغنر" روسية جديدة في القارة السمراء ، 2024/1/8 . https://n9.cl/j3m1xd
(6) Military Africa, Russia to launch 'African Legion' to replace Wagner group in Africa, Jan 12, 2024. https://n9.cl/0mshw6

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

محوريا في حملة المشير خليفة حفتر لإخضاع مساحات شاسعة من شرق وجنوب البلاد لسيطرة الجيش الوطني الليبي، وحملته غير الناجحة التي استمرت 14 شهرا (من أبريل 2019- يونيو 2020) للسيطرة على طرابلس[1].

المهام الاساسية للمجموعة كانت التدريب والتجهيز وتقديم المشورة للجيش الوطني الليبي خلال العامين الأولين، وباستخدام مجموعة فاغنر قدمت روسيا أنظمة أسلحة متقدمة للجنرال حفتر، مما أعطى الجيش الوطني الليبي مزايا كبيرة في ساحة المعركة، وقدم الروس معدات مثل المركبات الصحراوية والصواريخ الموجهة بالأشعة تحت الحمراء والدبابات والطائرات بدون طيار والطائرات المقاتلة. تساعد أنظمة الأسلحة هذه في ترجيح كفة الميزان لصالح الجيش الوطني الليبي ضد مختلف الجماعات المسلحة الموالية لحكومة طرابلس[2].

ووفقا لهذه الدراسة، ان الجماعات المسلحة الموالية لحومة طرابلس هي ايضا تحظى بدعم عسكري من جهات دولية اخرى لاسيما تركيا، التي يعود لها الفضل بمنع سقوط العاصمة بعد هجوم المشير حفتر في ابريل 2019.

ج. دور الفاغنر في حرب السيطرة على طرابلس 2019

في أبريل 2019 شن الجيش الوطني الليبي والفاغنر فضلا عن جماعات مسلحة اخرى بقيادة المشير حفتر هجوما عسكريا ضد حكومة الوفاق الوطني في طرابلس، قدمت خلالها المساعدة التكتيكية والاستخباراتية والمراقبة والاستطلاع للقصف المدفعي والجوي. وخلافاً لتقارير وسائل الإعلام، ترى بعض المصادر بانه لم يكن هناك أكثر من 350-400 عسكري روسي منخرطين بشكل مباشر في معركة طرابلس ومعظمهم لم يشاركوا في مهام الخطوط الأمامية، وقد تم توثيق عمليات فاغنر خلال حملة طرابلس بشكل جيد من قبل الأمم المتحدة ووسائل الإعلام مثل BBC[3].

وعلى خلاف هذا الراي نسب البعض للفاغنر دورا اوسع في معارك السيطرة على طرابلس حيث كان لهم دورا حاسما في تقدم قوات الجيش الوطني الليبي باتجاه طرابلس. ومع ذلك الهجوم العسكري للسيطرة على طرابلس لم يتوج بالنجاح لان قوات حكومة الوفاق الوطني حصلت على دعم تركي فاعل

(1) BBC Monitoring ,Explainer: Russia's Wagner presence in Libya, 24 Jun 2023. https://n9.cl/5kjse
(2) Christopher Strong, Wagner Group and Opportunism in Russian Foreign Policy, Op.Cit.,P.66.
(3) Written Submission on Wagner's Activities in Libya. https://n9.cl/3gu4m

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

أجبر القوات المهاجمة على التراجع عن العاصمة. وبعد هذا التقهقر لاحظ الروس أن فرصه الاستيلاء على العاصمة اصبحت معدومة[1].

ورغم أن الهجوم على طرابلس انتهى بالفشل فان شركة فاغنر بقيت في ليبيا. ورغم ان اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في 23 أكتوبر 2020 نص على انسحاب جميع المقاتلين والمرتزقة الأجانب من الأراضي الليبية وان اللجنة العسكرية المشتركة الليبية أعطت مهلة 90 يوما لاستكمال ذلك. فلا يوجد ما يشير إلى أن المقاتلين والمرتزقة الأجانب قد غادروا ليبيا، ولا يزال آلاف المرتزقة من الجنسيات الروسية والسودانية والتشادية متواجدين في البلاد[2].

لقد انسحبت مجموعة فاغنر مع قوات الجيش الوطني الليبي وحلفاؤها إلى معاقلهم في الشرق والجنوب بعد الفشل في السيطرة على طرابلس، ومنذ ذلك الحين، عززت فاغنر وجودها في منطقة "الهلال النفطي" الثمينة، وفي قاعدة الجفرة الجوية في وسط ليبيا، وقاعدة الخادم الجوية قرب بنغازي، بالإضافة إلى القاعدة البحرية في مدينة سرت وقاعدة القرضابية الجوية ، والى الجنوب من ليبيا لوحظ ان شركة فاغنر تعمل في قاعدتي براك الشاطئ وتمنهنت الجويتين وكذلك قاعدة الكفرة الجوية [3].

وقد أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط الليبية في يوليو 2020 أن قوات فاغنر تسيطر فعليا على الإنتاج في حقل الشرارة النفطي في جنوب غرب ليبيا، وان افرادها ينتشرون في مجمع (راس لانوف) للبتروكيماويات، وحقل زلة النفطي، وميناء السدرة، وميناء الزويتينة [4]. وهذا من شأنه أن يعرض أمن الطاقة في أوروبا لاسيما في الجنوب لخطر كبير[5]. ويبدو أيضا أن مجموعة فاغنر تدير رحلات جوية عسكرية بين قواعدها الليبية والعديد من الدول الأفريقية التي لها وجود فيها، بما في ذلك مالي وتشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى[6].

---

(1) Anthony Loyd , Russia grooms Gaddafi's son to rule in Libya, The Times. June 19 2020.
(2) Written Submission on Wagner's Activities in Libya. Op.Cit.
(3) Reuters, What does the Wagner Group do? Op.Cit.
(4)Robert Uniacke, Libya Could Be Putin's Trump Card, foreign policy, July 8, 2022. https://n9.cl/6e2by4
(5)Yurii Oliinyk, Marta Oliinyk-D'omochko, Anatolii Maksymov ,The Impact Of Wagner Group's Activities On African States: Implications For Ukraine , Center for African Studies. https://n9.cl/fzuxva
(6) BBC Monitoring, Explainer: Russia's Wagner presence in Libya. Op.Cit.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

تلقت فاغنر تمويلا من الإمارات العربية وربما السعودية خلال الحملة العسكرية للجيش الوطني الليبي ضد طرابلس وفقا لتقييم لوكالة استخبارات الدفاع الأمريكية في نوفمبر 2020، أدى هذا التمويل جزئياً على الأقل إلى تخفيف العبء المالي للعمليات الروسية في ليبيا[1].

ورغم انخراط فاغنر بالصراع الليبي امتنعت روسيا علنا عن دعم أي من الأطراف المتحاربة في ليبيا. وبهذا الصدد وصرح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن موسكو لم توافق على تحرك حفتر للسيطرة على البلاد. وبالنسبة امبرتو لبروفازيو Umberto Profazio لقد شكلت سلسلة الهزائم في غرب ليبيا وخسارة قاعدة الوطية الاستراتيجية ضربة قوية لطموح المشير في السيطرة على طرابلس، ومن هذا المنطلق أصبحت موسكو تدرك تماما استحالة قيام حفتر بتنفيذ خطته للاستيلاء على السلطة في كامل البلاد[2].

لقد تطورت انشطة فاغنر في ليبيا في السنوات الاخيرة إلى ما هو أبعد من العمليات الأمنية التقليدية التي تقوم بها الشركات العسكرية الخاصة. وقد شملت الخدمات الاستشارية السياسية وعمليات التأثير على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد قدمت فاغنر او الكيانات والأفراد المرتبطين بها خدمات استشارية سياسية للجهات الفاعلة السياسية الليبية، وأبرزها سيف الإسلام القذافي والمشير حفتر[3].

وبحسب هذه الدراسة، ان الدعم التركي اللامحدود هو العامل الرئيس الذي اعاق الحملة العسكرية للسيطرة على طرابلس، وان وقف اطلاق النار بين الاطراف المتقاتلة ما كان ليحصل لولا جهود الرئيسين بوتن وادوغان، وكذلك انسحاب المقاتلين الاجانب غير متوقع الحصول دون توافق اقليمي ودولي.

د. الفاغنر وتعزيز النفوذ الروسي

يستخدم الكرملين مجموعة فاغنر كأداة عسكرية لتعزيز مصالحه السياسية والاقتصادية في ليبيا عبر الاستفادة من العداء المحلي تجاه الغرب وتستغل موسكو هذا العداء لتوسيع نفوذها في معظم أنحاء شمال إفريقيا[4]. وتعد الفاغنر احدى الادوات المهمة لتنفيذ السياسة الخارجية الروسية في العديد من الدول لاسيما الافريقية منها، وان وجودها في المواقع الحيوية بليبيا وقربها من دوائر صنع القرار في المنطقة الشرقية ولاسيما المشير خليفة حفتر يمنحها وزنا وتأثيرا كبير لتحقيق الاهداف الاستراتيجية الروسية على المستوى الليبي والاقليمي والدولي.

---

(1) Written Submission on Wagner's Activities in Libya, Op.Cit.
(2) Ferhat Polat, Russia's Policy in Libya from 2011 Onwards, Policy Outlook, Op.Cit.,P.5
(3) Written Submission on Wagner's Activities in Libya. Op.Cit.
(4) Assala Khettache, Local Libyan Perceptions of Russia's Wagner Corporation, Jan 2022.
DOI: 10.13140/RG.2.2.19823.61600

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

لقد أعطى وجود فاغنر في ليبيا نفوذاً لروسيا سياسياً وعسكرياً كبيراً في دولة متوسطيةتقابل دول جنوب أوروبا، ووفر للكرملين الفرص للضغط على بعض الدول الأوروبية وإلى تهديد الجناح الجنوبي للناتو، انهم ضروريون لبقاء روسيا جهة فاعلة في المشهد الليبي لان لهم قدرات مستقلة كبيرة على الباب الخلفي لحلف شمال الأطلسي، وقد اعرب زعماء الاتحاد الأوروبي عن اهتمامهم بالاستثمار في البنية التحتية للطاقة الليبية لتقليل الاعتماد على الغاز الروسي، لكن وجود فاغنر يضع الكرملين في موقف المفسد في هذه الحسابات المستقبلية[1]. إن وجود المجموعة بالقرب من المنشآت النفطية قد يمكن موسكو من التأثير على أسواق النفط الدولية.

لقد ساعد وجود فاغنر في ليبيا وسيطرتها الجزئية على القواعد الجوية الليبية على تعزيز العمليات الروسية في منطقة الساحل وجنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا، لاسيما في تشاد وأفريقيا الوسطى ومالي، وذلك عبر استخدامها المطارات الليبية لإنشاء جسور جوية لهذه المناطق ومن خلال استغلال مناطق نفوذها في ليبيا لتدريب بعض الجماعات. ففي أبريل 2021، ظهرت مزاعم بأن عملاء فاغنر متورطون في دعم الجماعة التشادية المتمردة (FACT) وفي الشهر نفسه صرح سفير الولايات المتحدة لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند Richard B. Norland أنه يعتقد أن بعض أعضاء FACT قد تم تدريبهم على يد فاغنر في ليبيا[2]. واتهمت الادارة الأميركية أيضاً المجموعة بتأجيج عدم الاستقرار فيما يتصل بالصراع الدائر في السودان. وواجهت شركة فاغنر والجيش الوطني الليبي وعائلة حفتر اتهامات بتقديم المساعدة لقوات الدعم السريع السودانية الا ان هؤلاء نفوا هذه التقارير.[3] يذكر ان الإدارة الامريكية صنفت مجموعة فاغنر: منظمة إجرامية عابرة للحدود الوطنية، وان وزارة الخزانة الأمريكية تعتبرها "قوة وكيلة تابعة لوزارة الدفاع الروسية"[4].

وبعد التدخل العسكري الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022 اصبح وجود شركة فاغنر في ليبيا موضع تركيز متزايد، اذ يُنظر اليها بوصفه أداة رئيسة لروسيا لمواجهة وإفساد وإحباط الأهداف والسياسات الغربية.

(1) Robert Uniacke, Libya Could Be Putin's Trump Card, foreign policy, Op.Cit.
(2) Written Submission on Wagner's Activities in Libya, Op.Cit.
(3) BBC monitoring, Op.Cit.
(4). Amy Mackinnon, What Is Russia's Wagner Group? Op.Cit.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وقد وصف المحللون الغربيون الذين يدرسون التدخل الروسي في ليبيا، بانه يقوم على استراتيجية هجينة تستخدم الأصول العسكرية وغير العسكرية، انها نموذج لنهج "المنطقة الرمادية" غير التقليدي الذي تفضله موسكو في أفريقيا[1].

ورغم ان المشير حفتر هو اقوى الحاصلين على الدعم الروسي في ليبيا فان البعض يرى ان روسيا تجهز نجل القذافي(سيف الاسلام) للحكم في ليبيا، وقد نصح المستشارون السيد القذافي بإبقاء أنصاره بمنأى عن القتال بين حكومة طرابلس وقوات المشير حفتر، وأشار أحد محللي وسائل التواصل الاجتماعي، ان المنصات المؤيدة للقذافي تعيد تصويره على أنه القائد رجل الشعب والمثقف السلمي[2].
وبحسب هذه الدراسة، بالرغم من الشعبية التي يحظى بها السيد سيف الاسلام الا ان التحديات التي تواجه وصوله الى السلطة كبيرة جدا، ويمكننا القول ان احد اسباب الغاء انتخابات 2021 من مفوضية الانتخابات الليبية كان ترشح نجل العقيد الى الانتخابات الرئاسية.

ان الدور الروسي في ليبيا يثير قلق الولايات المتحدة وبعض القوى الاوربية لاسيما فرنسا، فوفقا لموقع «أفريكا إنتلجنس» الفرنسي الشركة الأمنية الأميركية "أمنتوم"Amentum ابرمت اتفاق مع رئيس حكومة الوحدة الوطنية الموقتة عبدالحميد الدبيبة، لتوفير التدريب لمجموعات مسلحة عدة في العاصمة طرابلس، وأن أفراد أمنتوم سيتولون مهمة تدريب أعضاء من ثلاثة ألوية مسلحة الا ان السفارة الأميركية في ليبيا نفت ذلك[3]. ويشير مراقبون ان هذه الخطوة ترمي الى موازنة التحركات الروسية في شرق وجنوب ليبيا، كما يرون أن فرنسا تبدو متحمسة بشكل غير مسبوق لمواجهة النفوذ الروسي في ليبيا ردا على تمدد موسكو في دول الساحل الافريقي التي كانت إلى خاضعة للنفوذ الفرنسي حتى وقت قريب [4].
واكد البيان الختامي للحلف الناتو في القمة التي استضافتها الولايات المتحدة في واشنطن في يوليو 2024 على مواصلة: الحلفاء مراجعة التهديدات والتحديات من جيران الحلف الجنوبيين، وبخاصة في مناطق شمال أفريقيا والساحل [5] وقد اعتبر البعض ان هذه الفقرة تشير ضمنا الى التمدد الروسي في افريقيا مما ينذر باشتداد المنافسة بين الناتو وروسيا في المناطق المذكورة .

---

(1) Anthony Loyd , Russia grooms Gaddafi's son to rule in Libya, Op.Cit.
(2) Ibid.
(3) بوابة الوسط، توضيح أميركي حول تدريب شركة أمنتوم جماعات مسلحة في ليبيا، 12أبريل 2024.https://n9.cl/27roaz
(4) صحيفة العرب ، الغرب أمام تحدي تقويض نفوذ روسيا في ليبيا، 2024/5/3 https://n9.cl/q7ofnm
(5) الموقع الرسمي لحكومة الولايات المتحدة، بيان حقائق : قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) للعام 2024 في واشنطن، 10يوليو 2024. https://n9.cl/1ch0f

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

5. مستقبل الدور الروسي في ليبيا

هنالك ثلاث مشاهد محتملة للدور الروسي في ليبيا وهي كما يأتي:

المشهد الاول: تنامي الدور الروسي في ليبيا. هناك عدة اعتبارات تدعم هذا التصور وهي :

من المتوقع ان يتصاعد الدور الروسي في ليبيا ليس فقط بسبب اصرارها على حماية مصالحها الاستراتيجية هناك وانما بسبب المخاطر الجسيمة التي تهدد وجودها في سوريا بعد انهيار نظام الرئيس السوري السيد بشار الاسد في ديسمبر 2024، ووصول قيادة جديدة هناك عانت من الدعم الروسي للرئيس المخلوع ...، فضلا عن ذلك ان علاقات التنافس والصراع مع القوى الغربية تدفع روسيا الى التمسك بتواجدها في هذه المنطقة ، كما ان تطور النفوذ الروسي في افريقيا سيعزز اهتمامها بليبيا بوصفها المقر الرئيس للفيلق الروسي الافريقي. اضف الى كل ذلك، تفاعلات الصراع الليبي–الليبي يدفع بالأطراف الموالية لروسيا الى التمسك بدورها للحصول على دعمها في مواجهة خصومها. هذا المشهد هو ما ترجحه لهذه الدراسة.

المشهد الثاني : تراجع الدور الروسي في ليبيا وهناك عدة اعتبارات تدعم هذا المشهد:

1.هنالك مطالب ليبية وطنية جسدها اتفاق وقف اطلاق النار الموقع بين اطراف الازمة الليبية في 2020 يقضي بمغادرة كافة القوات الاجنبية والمرتزقة والمليشيات الافريقية من ليبيا، الا انه لم ينفذ حتى الان، ومع ذلك تتجدد المطالبات برحيل هؤلاء بين فتره واخرى. هذا المطلب يشمل مجموعة الفاغنر وامتداداتها مهما كانت مسمياتها. 2. الوجود الروسي في ليبيا لا يحظى بأجماع القادة الليبيين، هناك اطراف محددة هي التي لها علاقة متميزة مع الروس واي غياب مفاجئ لهؤلاء من ساحة الصراع سيربك النفوذ الروسي هناك.3. تنامي الدور الامريكي في المنطقة الغربية الليبية من خلال شركة امنتوم، وتصاعد اهتمام افريكم بليبيا ودعوتها لتشكيل قوة مشتركة من الشرق والغرب لحماية الحدود الجنوبية قد يسهم في اضعاف او تحجيم الدور الروسي هناك.

المشهد الثالث : استمرار الدور الروسي بوتيرته الحالية. والذي يدعم هذه الرؤية ما يأتي:

1.هنالك تنافس دولي واقليمي حاد على ليبيا لا يسمح بزيادة مكاسب أي من الاطراف الاقليمية والدولية على حساب بقية الاطراف. 2.استمرار مشهد الانقسام والتناحر بين الفرقاء الليبيين واستمر مشهد التحالفات الحالي كما هو .

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الخاتمة :

تناول هذا البحث الدور الروسي في ليبيا بعد قيام ثورة 17 فبراير 2011، ولأجل تأصيل الفكرة حاولنا الرجوع الى محاولات ستالين الحصول على الوصاية على طرابلس في مؤتمر بوتسدام عام 1945، وبعد استقلال ليبيا اتسمت العلاقات السوفيتية مع المملكة الليبية بالضعف لان التوجه الغربي للملك حال دون الارتقاء بين البلدين الى مستويات جيدة. وبعد قيام ثورة 1969 بقيادة حركة الضباط الوحدويين الاحرار بزعامة معمر القذافي تطورت العلاقات السوفيتية الليبية بشكل مهم في كافة المجالات العسكرية (التدريب والتسليح) والاقتصادية (النفطية، والصناعية)...الخ.

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي تراجعت العلاقات الليبية الروسية بسبب انشغال روسيا ببيتها الداخلي، ونتيجة لتراجع مكانتها على الصعيد الدولي في ظل عالم احادي القطبية، ومن ثم لم تحصل ليبيا على مساندة مناسبة من الروس في محنتها بسبب قضية لوكربي والعقوبات التي فرضت عليها في مجلس الامن الدولي. وفي مطلع القرن الحادي والعشرين وتحديدا مع وصول الرئيس بوتن الى السلطة تمكنت روسيا من تحسين اوضاعها الداخلية والدولية، هذا الوضع اسهم في عودة الدفء للعلاقات الليبية الروسية، وفي عام 2008 حصلت تطورات هامة في علاقات بيت الطرفين بعد تبادل زعماء الدولتين الزيارات وابرامهم اتفاقيات في مجالات عدة.

وعند اندلاع الثورة الليبية في فبراير 2011، ادانت روسيا اعمال العنف ضد المتظاهرين وايدت القرار 1970 الصادر عن مجلس الامن واكتفت بالامتناع عن التصويت بشان القرار 1973 الذي اباح استخدام القوة ضد ليبيا. وبعد قيام التحالف الدولي بقيادة حلف الناتو بتجاوز حدود التفويض المحددة بالقرار 1973 والعمل على اسقاط حكم العقيد القذافي بالقوة المسلحة ادانت روسيا هذه التصرفات. وبعد سيطرة الثوار على طرابلس حاولت روسيا التعامل مع الامر الواقع هناك وسعت الى استعادة دورها في ليبيا والحفاظ على مصالحها . ورغم ادعائها بانها تحتفظ بعلاقات متوازنة بين اطراف الازمة الليبية الا ان كثير من المراقبين يرون انها الداعم الرئيس للمشير خليفة حفتر عبر (مجموعة الفاغنر) لاسيما بعد ان قاتلت الاخيرة الى جانب قوات المشير عام 2019 للسيطرة على طرابلس وما تزال هذه المجموع متواجدة على الاراضي الليبية وفي مواقع حساسة وحيوية للغاية كالقواعد العسكرية والمنشئات النفطية. وعلى الصعيد الدبلوماسي شاركت روسيا في المؤتمرات الدولية العديدة بشان ليبيا التي عقدت لإنهاء

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الانقسام السياسي كما انها استضافت في موسكو فرقاء الازمة، وماتزال روسيا تتمتع بدور حيوي في الازمة الليبية ومن المتوقع اتساع هذا الدور مستقبلا. ومن اهم الاستنتاجات بهذا الخصوص :

1. على الرغم من عمق العلاقات الليبية– الروسية في مختلف المجالات لاسيما العسكرية منها، الا ان روسيا لم تقم بما يكفي للحفاظ على حكم العقيد القذافي.
2. تزايد المصالح الاستراتيجية الروسية في ليبيا بشكل غير مسبوق بعد انهيار نظام الحكم في سوريا في ديسمبر 2024. لاسيما ان العديد من الدراسات ترى ان ليبيا يمكن ان تكون الوجه الجديدة للقواعد العسكرية الروسية المتوقع انسحابها من سوريا .

3.لا يحظ التواجد العسكري الروسي بموافقة الحكومة المعترف بها دوليا في طرابلس وانما بـ(سلطة الامر الواقع) الممثلة بالمشير خليفة حفتر(قائد الجيش الوطني الليبي) والحكومة الموازية المنبثقة عن البرلمان المثير للجدل، ولهذا تتمركز الفاغنر والخبراء الروس في مناطق نفوذ المشير. ومع ذلك تسعى روسيا الى ادامة التواصل مع كافة الاطراف الفاعلة هناك ولاسيما حكومة طرابلس وانصار النظام السابق.

Reference

- Amer Abdel Fattah Ahmed, Russian Foreign Policy Towards Libya and Syria, Master's Thesis (Unpublished), An-Najah National University, College of Graduate Studies, Palestine, 2015.
- Amy Mackinnon, What Is Russia's Wagner Group? Foreign policy, July 6, 2021.https://n9.cl/awnhva
- Anadolu Center for Near East Studies, Approaching Russian Intervention in Libya, September 20, 2020. https://n9.cl/rynv8
- Anastasia Nikolaeva, Russian-Libyan Relations: History and Modern Days, 11 Sep 2023. https://n9.cl/g0abb
- Andrey V. Chuprygin, (et al.), Libya: the United States and Russia in the Never-Ending Game of Checkers ,Russia in global affairs, Vol. 19 , No.3 , Jul – Sep 2021 . https://n9.cl/3kmy7
- Anna Borshchevskaya, Russia's Growing Interests in Libya, The Washington Institute for Near East Policy, January 24, 2020. https://n9.cl/rslgd3
- Anna Maria Dyner, Russia's Libya Policy , Bulletin ,No. 6 (1252) , 15 Jan 2019. https://n9.cl/qm49o
- Anthony Loyd, Russia grooms Gaddafi's son to rule in Libya, The Times. Jun 19 2020.
- Assala Khettache, Local Libyan Perceptions of Russia's Wagner Corporation, Jan 2022. DOI: 10.13140/RG.2.2.19823.61600
- Al Jazeera Net, From Skhirat to Bouznika.. Dialogue stations between Libya's parties over 5 years, September 7, 2020. https://n9.cl/39mr8
- Al Jazeera Net, The African Corps.. "Wagner" is a new Russian on the African continent, 1/8/2024. https://n9.cl/j3m1xd
- Al-Arab Newspaper, The West Faces the Challenge of Undermining Russia's Influence in Libya, May 3, 2024. https://n9.cl/q7ofnm
- Al-Wasat Gate, American clarification on Amentum Company training armed groups in

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Libya, April 12, 2024 https://n9.cl/27roaz.
- BBC Monitoring ,Explainer: Russia's Wagner presence in Libya, 24 June 2023.
- BBC, Russia asks Gaddafi to step down and offers mediation to arrange his departure, May 28, 2011. https://n9.cl/s8apvc
- Cem Boke ,US Foreign Policy And The Crises In Libya And Syria: A Neoclassical Realist Explanation Of American Intervention, (PhD thesis) College Of Social Sciences, University Of Birmingham.
- Center for Arab Eurasian Studies, Russia's True Ally in Libya, June 1, 2021. https://n9.cl/ss7k8
- Christopher Strong, Wagner Group and Opportunism in Russian Foreign Policy: Case Studies of the Central African Republic , Libya, and Mozambique Charles University Faculty Of Social Sciences Institute of Political Studies (Master's Thesis) 2022.
- Dimitar Bechev (editor), The Rise of Russia, Putin's Foreign Policy in the Middle East and North Africa, (trans: Al-Rafidain Center for Dialogue), Beirut, 2023.
- Dovydas Rogulis, "NATO military interventions in Kosovo, Libya, Afghanistan and their impact on relations with Russia after the Cold War",(Master Thesis) , College of Arts and Sciences West Virginia University , 2014.
- DW, The Wagner Group - Russia’s Front in Libya, 2023 Aug 31. https://n9.cl/jem46t
- Elia Preto Martini, The African Legion Is Russia’s Newest Tool To Advance Its Regional Agenda, Africa Security. https://n9.cl/136un
- Encyclopaedia Britannica, Wagner Group. https://www.britannica.com/topic/Wagner-Group
- Federica Saini Fasanotti, The Wagner group’s web in Libya, Oct 10, 2023. ttps://n9.cl/ptz3s
- Ferhat Polat, Russia’s Policy in Libya from 2011 Onwards, Policy Outlook, TRT worled research centre . https://n9.cl/s3fl7y
France 24, Russia Urges Libya to Implement UN Security Council Resolution, May 17, 2011.
- Hilde Solberg-Henriet, Responsibility to Protect in Application: A Comparative Analysis of Libya and Syria during the Arab spring, (Master Thesis) Department of Comparative Politics University of Bergen, June 2015.
- Hishyar Fariq Mirkhan Zebari, Pragmatism in Russian Foreign Policy towards Middle East Issues,(Master's Thesis), Near East University, Graduate Institute, Faculty of Economics and Administrative Sciences,2021.
- International competition in Africa.. its motives, parties and dimensions, 10-13-2021. https://n9.cl/yxzc4b
- Javier Martín, Libya: The First Totally Privatized War In Modern History. https://n9.cl/9jv3y
- Khadija Laaribi, Russian foreign policy towards the Middle East region after the events of September 11, 2001, Master's thesis (unpublished), University of Mohamed Khider, Faculty of Law and Political Science, 2014.
- Major Thomas D. Arnold ,Exploiting Chaos: Russia in Libya, The Center for Strategic and International Studies (CSIS) ,September 23, 2020. https://n9.cl/3eyx5
- Mikaela Gustafsson, Why Libya, but not Syria or Venezuela A case study regarding Russia’s inconsistent reaction to The Responsibility to Protect doctrine (Master thesis) Linnaeus University**,** Swedish,(n. d)
- Military Africa**,** Russia to launch ‘African Legion’ to replace Wagner group in Africa , January 12, 2024. https://n9.cl/0mshw6
- Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, Russian-Libyan relations: background information, March 12, 2009.
- Mohammed Al-Subaiti, The Libyan Crisis between International Interventions and Regional Mediations, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, July 2017. https://n9.cl/6saem
- Official website of the United States government, Fact Sheet: NATO Summit 2024 in Washington, July 10, 2024. https://n9.cl/1ch0f
- Quraida Eid, Russian Intervention in Libya, Al-Mufaker Magazine, Volume 18, Issue 1, 2023. https://n9.cl/itphf6
- Reuters, What does the Wagner Group do? Operations in Africa and the rest of the world

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

explained, June 30, 2023. https://n9.cl/hqgvc
- Robert Uniacke, Libya Could Be Putin's Trump Card, foreign policy, July 8, 2022. https://n9.cl/6e2by4
- RT Channel, First Visit of a Russian Leader to Libya in the History of Bilateral Relations, April 16, 2008. https://n9.cl/isbs9
- RT Channel, Medvedev: Russia Allowed UN Resolution 1973 to Be Passed Consciously to Protect Civilians, March 21, 2011.
- Russia Today, Russian President's envoy in Tripoli to negotiate with the Libyan leadership, December 21, 2011. https://n9.cl/mg858
- SETA Center for Political, Economic and Social Research, Russian politics towards Libya after the Arab Spring, Turkish Vision Magazine, Issue 2, Turkey, June 1, 2018
- Samuel Charap, Edward Geist(et al.), Russia's Military Interventions Patterns, Drivers, and Signposts, RAND Corporationm,2021.
- Sarah Brockmeier, Oliver Stuenkel & Marcos Tourinho, The Impact of the Libya Intervention Debates on Norms of Protection . 05 Nov 2015. https://n9.cl/noc8d
Sedad Nouri Jassim, Regional Crises and the Phenomenon of Instability in International Relations, the Libyan Crisis as a Model, PhD Thesis (Unpublished), Faculty of Political Science, Nahrain University, 2022.
- The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, Speech and answers to media questions by Russian Foreign Minister Sergey Lavrov during a joint press conference following negotiations with the Minister of Foreign Affairs of the Arab Republic of Egypt S. Shoukry, Cairo, April 6, 2019. https://n9.cl/o1q26t
- United Nations, Assembly, Minutes of Session 6498, ratification: S/pv.6498, March 17, 2011
- United Nations, Majlis Al-Amn, Resolution 1973, Document :S/RES/197317 March. 2011.
- United Nations, Security Council, Minutes of Session 6491, Ratification (S/pv.6491), Feb 26, 2011.
- United Nations, Security Council, ratification: S/RES/1970, February 26, 2011.
- Vasily Kuznetsov & Tarek Megerisi, Russia And The Libyan Conflict: The Logic Behind Impulsive Moves , The Policies Of European States And Russia On Libya, July 2020.P.8. https://n9.cl/kw8t7
- Written Submission on Wagner's Activities in Libya. https://n9.cl/3gu4m
- Youssef Lotfi, The Russian role in Libya: role, approach and behavior, for political and societal studies, Capital Forum, 2021. https://n9.cl/fstfn
- Yurii Oliinyk, Marta Oliinyk-D'omochko, Anatolii Maksymov ,The Impact Of Wagner Group's Activities On African States: Implications For Ukraine , Center for African Studies. https://n9.cl/fzuxva
- Yury Barmin, Russia's endgame in Libya, Aljazeera, 11 Jul 2019. https://n9.cl/rjlz9v
- Zainab Abdel Aal Sayed, The State Crisis in Libya: A Study in Political Geography, Journal of the Faculty of Arts, Port Said University, Issue 25, July 2020.
- Zardoumi Alaa El-Din, Foreign Intervention and its Role in Overthrowing the Gaddafi Regime, Master's Thesis (Unpublished), Mohamed Khider University, Faculty of Political Science, 2013. http://archives.univ-biskra.dz/handle/123456789/1276
- Ziad Akl, "Russia And Post-Arab Spring Political Elites In Egypt, Libya, And Syria", V. Talbot, C. Lovotti (Eds.),The Role Of Russia In The Middle East And North Africa Region. Strategy Or Opportunism? European Institute Of The Mediterranean, April 2019. https://n9.cl/40oh3

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/